# الخاتمة

وبعد – أخي القارئ – مسلما أو غير مسلم – أرجو أن أكون قد أزلت كثيرًا من الشبهات وأجبت على معظم الأسئلة التي تدور في الأذهان حول إمكانية التعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين ، وإقامة العلاقات الاجتماعية ، وإجراء المعاملات المختلفة من خلال القواعد التي تناولها هذا البحث والتي حاولنا إيضاحها وتثبيتها من نصوص القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد ﷺ ، بل ومن الواقع العملي الذي عاشه النبي وصحابته والتابعون وكان ترجمة حقيقية لكيفية التعايش بين المسلم وأخيه الإنسان غير المسلم ، سواء أكان غير المسلم يعيش داخل الدولة الإسلامية ، أم على العكس بأن يكون المسلم يعيش ويعمل في دولة غير مسلمة ، وهو ما أفتى به العلماء الأجلاء ممن يعتد بآرائهم والقول بغير ذلك شاذ لا يقاس عليه .

كما نقول ونؤكد : إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي اعترف بالآخرين ، وحفظ حقوقهم ، على الرغم من إنكار غير المسلمين له ، وتاريخ الإسلام منذ أن أقيمت دولته في المدينة حتى عصرنا الحديث شاهد على ذلك ، على عكس ما نراه الآن من معاملة غير المسلمين للمسلمين بما لا يقره أي دين والأمثلة كثيرة هنا وهناك . وكما نؤكد بأن الإسلام لا يكره أحدًا على الدخول فيه وإنما لا بد أن يكون طائعا راغبا في الاحتكام إلى شريعة الإسلام، كما ينبغي ألا يخفى أن الإسلام إنما جاء رحمة للعالمين ، وأن نبي الإسلام إنما أرسل للناس كافة، وهذا ما يجعل من تعاليم الإسلام وشريعته السمحة قبولنا للآخر ، وإقبال الآخر علينا أسلم أم لم يسلم ،وصدق الله : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨] .

*****